[16] فخرج أمير المؤمنين في نفر من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها وطلب عمرو بن عبد ود البراز فلم يبرز إليه أحد من المسلمين، وخافوا منه خوفا شديدا، لما يعرفون من شجاعته وفروسيته، وكان يعد بالف فارس. وطلب علي من النبي أن يأذن له بمبارزته فلم يأذن له فكرر النداء، وأنشد الشعر، وعير المسلمين المحجمين عنه فطلب علي الاذن مرة أخرى فلم يأذن له الرسول فلما كان في المرة الثالثة، ولم يبادر إلى ذلك سوى علي عليه السلام أذن له النبي (صلى ا عليه واله) وعممه ودعا له، وقال: برز الايمان كله الى الشرك كله. فبارزه علي عليه السلام فقتله. وقتل ولده حسلا، ونوفل بن عبد ا، وفر الباقون. فقال صلى ا عليه واله، ضربة علي يوم الخندق تعدل (أو أفضل من) عبادة الثقلين إلى يوم القيامة وزعمت بعض الروايات: أن الذي قتل نوفلا هو الزبير، وسيأتي الاشكال في ذلك وتزعم بعض الروايات أن نعيم بن مسعود قد ساهم في احداث الفتنة بين بني قريظة وبين المشركين. ولكن الظاهر هو ان النبي (صلى ا عليه واله) هو الذي القى فيما بينهم بذور الخلاف والشك كما سنوضحه ثم أرسل ا سبحانه الريح على المشركين فكانت تكفأ قدورهم، وتطرح خيامهم، وتعبث بكل ما يحيط بهم، وقذف ا في قلوبهم الرعب، فعادوا بالخزي والخيبة، والرعب يلاحقهم، وكفى ا المؤمنين القتال